الفصل الأول

فضائل تدريس القرآن الكريم

أولًا - فضائل تدريس القرآن الكريم

١- خيرية من يُعلم القرآن ويتعلمه:

قال ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القرآن وَعَلَّمَهُ» رواه البخاري [٥٠٢٧].

٢- الغبطة لأهل القرآن:

قال ﷺ: «لا حَسَدَ إلا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ الله القرآن فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ الله مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ».

متفق عليه، البخاري [٧٥٢٩]، مسلم [٨١٥]

٣- الرفعة لأهل القرآن:

قال ﷺ: «إِنَّ الله يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ به آخَرِين».

رواه مسلم [٨١٧]

٤- أولوية الإمامة لأهل القرآن:

قال ﷺ: «يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ الله، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِلما» رواه مسلم [٦٧٣].

٥- أهل القرآن أهل الله وخاصته:

قال ﷺ: «إِنَّ لله أَهْلِينَ مِنْ النَّاسِ، أَهْلُ القرآن هُم أَهْلُ الله وَخَاصَّتُهُ».

صحيح الجامع [٢١٦٥]

openkandil.com

٦- رَفْعُ دَرَجَاتِ أَهْلِ القرآن:

قال ﷺ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ القرآن: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا» رواه أبو داود [١٤٦٤]، والترمذي [٢٩١٤].

٧- القرآن يَشْفَعُ لأهله:

قال ﷺ: «اقْرَءُوا القرآن؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ».

رواه مسلم [٨٠٤]

٨- المَاهِرُ بِهِ مَعَ السَّفَرَة:

قال ﷺ: «المَاهِرُ بالقرآن مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ القرآن وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ» رواه البخاري [٤٩٣٧]، مسلم (١/ ٧٩٨).

obeikandl.com

ثانيًا- أهداف تدريس القرآن الكريم

١ - أن يخشع عند تلاوته:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الحشر: ٢١].

٢- أن يقصد عند قراءته الانتفاع به:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٨٢].

٣- أن يرجو بتلاوته زيادة الإيمان:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢].

٤- أن يرجو بقراءته التجارة الرابحة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴾ [فاطر: ٢٩].

٥- أن يقرأ القرآن قراءة مجودة ومرتلة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢١]

٦- أن يقرأه قراءة صحيحة خالية من اللحن:

قال ﷺ: «المَاهِرُ بالقرآن مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ القرآن وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ» رواه البخاري [٤٩٣٧]، مسلم [٧٩٨].

openkandil.com

٧ - أن يتدبر آياته فيتعظ بمواعظه:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص:٢٩].

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف:١٧٦].

٨- أن يعرف أنه المصدر الأول للتشريع الإسلامي:

قال ﷺ: «**يا أيها الناس! إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه**» «سنن البيهقي الكبرى».

٩- أن يجعله دستورًا وحكمًا في حياته:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾

[الأنعام:١٥٥]

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ﴾ [النساء:١٠٥].

١٠- أن يحفظ جزءًا من كتاب الله:

عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: «تُوُفِّيَ رَسُولُ الله ﷺ وأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ» البخاري: (١/ ٥٠٣٥).

openkanal.com

ثالثًا- آدابُ تلاوةِ القرآن الكريمِ

١-أن يستاك قبل قراءته:

قال عمر بن الخطاب: واعلموا أن العبد إذا قام من الليل فتسوك وتوضأ، ثم كبر وقرأ وضع الملك فاه على فيه ويقول: اتلُ اتلُ فقد طبت وطاب لك.

٢- أنْ يقرأه عَلَى طَهَارَة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة:٢٢٢].

٣- أن يستعيذ بالله عند قراءته:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل:٩٨].

٤- أن ينصت عند تلاوته:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

[الأعراف:٢٠٤]

٥- أن يُحسن الصوت به:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ صلى الله عليه وسلم: «**مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوتِ يتغنَّى بالقرآن يَجْهَرُ به**» متفق عليه، البخاري [٥٠٢٣]، ومسلم [٧٩٢].

٦- أن يردده عند القراءة:

عن عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ رضي الله عنه قال: «قَرَأَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَامَ الْفَتْحِ فِي مَسِيرٍ لَهُ سُورَةَ الْفَتْحِ عَلَى رَاحِلَتِهِ؛ فَرَجَّعَ فِي قِرَاءَتِهِ...» متفق عليه، البخاري [٤٢٨١] ومسلم [٧٩٤]. رجَّع: أي ردد..

openkandil.com

٧- أن يبكي عند تلاوته:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ [الإسراء:١٠٩].

عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «**اقْرَأْ عَلَيَّ القرآن، قَالَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي، فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ رَفَعْتُ رَأْسِي أَوْ غَمَزَنِي رَجُلٌ إِلَى جَنْبِي؛ فَرَفَعْتُ رَأْسِي؛ فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ**» متفق عليه، البخاري [٥٠٥٥]، ومسلم [٨٠٠].

٨- أن يقرأه على مهل:

عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي بَجِيلَةَ يُقَالُ لَهُ: نَهِيكُ بْنُ سِنَانٍ إِلَى عَبْدِ الله بن مسعود فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ عَبْدُ الله: هَذًّا كهذ الشِّعْرِ! لَقَدْ عَلِمْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقْرَأُ بهنَّ سورتين في ركعة».

رواه مسلم [٨٢٢]

٩- أن يقرأه قراءة مفسرة:

عن عبد الله بنِ مسعود رضي الله عنه أن رجلًا قال له: «إني أقرأ القرآن في ركعة واحدة، فقال عبد الله بن مسعود: هَذًّا كهذ الشِّعْرِ! إِنَّ أَقْوَامًا يَقْرَؤُونَ القرآن لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ وَلَكِنْ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ فَرَسَخَ فِيهِ نَفَعَ» متفق عليه، البخاري [٥٠٤٣]، ومسلم(١/ ٨٢٢).

١٠- أن يعظم كلام الله ويقدره:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ [الحج:٣٢]

والشعائر: جمع شعيرة، وهي كل شيء لله تعالى في أمر أشعر به، وأعلم(١).

(١) «المحرر الوجيز» لابن عطية (ص:١٢١).

١١- أن يتوقف عن القراءة إذا غلبه النوم:

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ، فَاسْتَعْجَمَ القرآنَ عَلَى لِسَانِهِ فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ فَلْيَضْطَجِعْ» رواه مسلم [٧٨٧].

فَاسْتَعْجَمَ: تعذر لغلبة النعاس.

١٢- أن يتدارسه وخاصة في رمضان:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ؛ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ ...» متفق عليه، البخاري [٦]، ومسلم [٢٣٠٨].

١٣- أن يقرأه ليلًا:

عَنْ كُرَيْبٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَخْبَرَهُ: «أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ، وَهِيَ خَالَتُهُ، فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ وِسَادَةٍ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَامَ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ، فَاسْتَيْقَظَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ، فَتَوَضَّأَ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ...» متفق عليه، البخاري [٩٩٢]، مسلم [٧٦٣].

١٤- أن يسبح عند آيات التسبيح:

عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً؛ فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ فَقُلْت: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ؛ فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَتَيْنِ؛ فَمَضَى فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَافْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ» رواه مسلم [٧٧٢].

openkanal.com

١٥- أن يراعي الوَقْفَ والابْتِدَاءَ:

قَالَ الإِمَامُ النَّووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ينبغي للقارئ إذا ابتدأ من وَسط السورة، أو وقف على غير آخرها: أن يبتدئ من أولِ الكلام المرتبطِ بعضِه ببعض، وأن يقفَ على الكلامِ المرتبط، ولا يتقيد بالأجزاء والأعشار، فإنها قد تكون في وَسَط الكلام المرتبط كالجزء» الَّذِي في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ﴾ [يُوسُف:٥٣][(١)].

(١) «زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين»، (ص:٤٧-٤٩).

obeikandl.com

رابعًا- أهمية تلقي القرآن الكريم

١- يُساعد على تجنب اللحن والتحريف في كتاب الله تعالى كاستبدال الحروف والحركات،.. إلخ.

٢- تجنب اللحن في الرسم العثماني، فهناك من الحروف المرسومة مالا ينطق وصلًا ولا وقفًا، أو وصلًا لا وقفًا. مثال: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ (١٥) قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: ١٥-١٦].

فالألف في ﴿قَوَارِيرَا۠﴾، الأولى تنطق وقفًا لا وصلًا، بينما الألف في ﴿قَوَارِيرَا۠﴾، الثانية لا تنطق وقفًا ولا وصلًا.

٣- تجنب الخلط بين المعاني كمن يقرأ، (فَسَقَى) من الفسق بدلًا من السقية، أو (فَتَرَى) من الفتور بدلًا من الرؤية.

٤- المحافظة على أدائه من القراءة المرتجلة، والتي لا تليق بكتاب الله -جلَّ وعلا- الذي: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ [فصلت: ٤٢].

٥- العناية بأداء القرآن من تعظيم شعائر الله، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

٦- المحافظة على تواتره كما أنزله الله -تبارك وتعالى- غضًا طريًا كما نزَل.

٧- إن النبي ﷺ لم يكن مخولًا له بالقراءة بل عُلِّم تعليمًا فغيره أولى بذلك.

٨- عندما أرسل عثمان بن عفان رضي الله عنه لكل مصر من أمصار الإسلام مصحفًا، بعث معه قارئًا ليقرئهم[(١)].

---

(١) «التمهيد لدراسة علم التجويد للمبتدئين»، لمعدِّ الكتاب (ص: ١٢).

٩- الصحابة -رضوان الله عليهم- حدد لهم الرسول ﷺ من يقرؤون عليه قال ﷺ : «**خُذُوا القرآن مِنْ أَرْبَعَةٍ: عَبْدِ الله بنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، وَمُعَاذٍ، وَأُبَيِّ بنِ كَعْبٍ**» رواه البخاري..

١٠- **قال الإمام ابن الجزري**: «ولاشك أن هذه الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية، التي لا تجوز مخالفتها والعدول عنها إلى غيرها» اهـ (١).

(١) «النشر في القراءات العشر» للإمام ابن الجزري:(جـ ٢/ ٢١٠).و«هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري» (جـ١/ ٥٤-٥٥).

obeikandl.com